



«إنهن غير أحياء» نساء الرماد كما رسمتهن شيما محمود



كسر لمقاييس الجمال الاستملاكي في لوحات سامي البلشي



البساطة والمفردات الشعبية تحضر في أعمال إبراهيم البريدي

## الغريزة تنتصر على التاريخ في معرض «الأربعة» التشكيلي

تجارب مصرية تعلي صوت جمالها الخاص منتقلة بين السريالية والتجريب والتلقائية والفانتازيا



أعناق طويلة ممتدة في الفضاء بشموخ وكبرياء (لوحة لياسر جاد)

وعن تجربته الفنية يقول البريدي "أسعى دائما لاستبدال الطاقة السلبية بطاقة إيجابية وبث الأمل وروح البهجة لدى المتلقي لأعمالي سواء من خلال معارضي الفردية أو الجماعية أو تلك التي أنشرها يوميا على صفحتي الخاصة بفيديو، وذلك لكي أشارك أصدقائي الحالة الجميلة التي أحيا في إطارها خلال العمل، وهو مكتمل أو لا يزال في طور الإنجاز".

وعن ذلك يقول "أتناول حياة البسطاء والقضايا الاجتماعية التي تشغلني بالأساس، ويقتنى التنفيذ الذي أتركه لمحركات العقل الباطني وثقافتني التي اكتسبتها عبر سنوات وعيى بالحياة، فتتشكل الخطوط والألوان التي أدرجها وينتبه لها عقلي في المراحل النهائية للعمل، فاضيف وأحذف القليل ويبقى العمل مخلوط بانفاسي وروحي وحسي الغريزي للحياة".

المعاصر، وهو إلى جانب ذلك معد ومقدم لبرنامج إذاعي يعنى بالفن التشكيلي.

### موضوعات اجتماعية

يقول الفنان والناقد سامي البلشي المشارك في معرض الأربعة "معنى انتصار الغريزة على التاريخ في هذا المعرض هو انحياز الأربعة لإحساسهم الفطري الغريزي، فعندما تقوم كشاهد بتفكيك العمل ستجد أن حجم ما هو غريزي أكبر بكثير عما هو تاريخي، لذلك أرى أن اختيار العنوان كان موفقاً".

وعن الموضوعات التي تناولها في لوحاته يقول البلشي "استقرت الأساليب الفنية وبقيت الفكرة هي أهم أساسيات العمل الفني، وكلما جاءت الفكرة دون تكلف وارتبطت بالإحساس ومشاعر الفنان، وتم تنفيذها أيضا دون تكلف نجح العمل الفني".

ويضيف "يحركني هذا التفسير في تناولي للأعمال الفنية، حر في اختيار الأسلوب الذي أتناول به فكري وحر في اختيار الخامة، لا أستجيب إلا لغريزي، أنحاز لها على حساب التاريخ، وأراعي عند تفكيك العمل أن تنتصر الغريزة لأنها تمس الروح وتخطأها".

وتتميز أعمال سامي البلشي بقدر كبير من السريالية والفانتازيا التي تظهر في الموضوعات التي يتناولها، وهو الذي يعتمد بشكل أساسي على تناقض الألوان وإعادة صياغة الجسد بطريقة فنية مبتكرة، خاصة الجسد الأنثوي الذي يأتي في الغالب ممتلئا وبيدينا في كسر لمقاييس الجمال الحديثة التي أرستها المجتمعات الاستهلاكية المنتصرة للنموذج الواحد. كما يُعرف الرسام المصري بتناوله للموضوعات الاجتماعية والموضوعات ذات الطابع المناسوي العالمي، وهو بذلك يُعيد الفن لزمان القضايا الكبرى، كما تتميز أعماله بروحها الخاصة في التصميم والألوان والتتابع البصري، واستخدام المنظر بطرق متنوعة ومبتكرة، نظرا لتخصصه في الرسم الصحافي، ومن ثم تصبغ القضايا العامة والاجتماعية لبث البهجة في النفوس والعودة ويحرص على تشكيل لوحات لها طابع جماهيري.

المفردات والعناصر التي تمثل محطات في مشوار حياته.

وهو يرى أن الفن بشكل عام قد عالج غالبية الموضوعات سواء الإنسانية أو التقنية، ومع ذلك ستظل المعالجات على اختلاف أشكالها هي تلك الأرض البكر التي تتحمل أطروحات الجميع، وهي التي تجعله محملا دائما بذلك الشغف في محاولة إيجاد الجديد من المعالجات سواء الفنية أو التقنية.

ويقول "الفنان الذي لا يعبر عن ذاته ويواخه وعلاقته المزدوجة بينه وبين نفسه، وبينه وبين محيطه من شخصيات وأحداث ومفردات ومناخات وأماكن، هو مجرد حرفي يمارس ما لا يمارسه الفنان الحقيقي، والعمل الفني الذي لا يحمل جينات مبدعه هو عمل ركيك ومزيف ومفتعل، والتجربة الفنية الحقيقية هي تلك التجربة التي دائما ما تتسم بالتجديد ولا تكتفي بالوقوف على حد بعينه، والوسيط والخامة هما مجرد وسيلة لخدمة العمل وتجسيدها لما يدور في دواخل الفنان، وليس غاية وهدفا المبدع، والعمل الفني الذي لا يحمل رسالة هو مجرد ممارسة غيبية أو شكلا من أشكال تفرغ الطاقات النفسية السالبة".

والفنان ياسر جاد باحث حر في الحركة التشكيلية المصرية الحديثة والمعاصرة من مواليد القاهرة 1969، يعمل كمدير للمتحف الجوال بقطاع الفنون التشكيلية منذ 2015 وحتى الآن.

أقام العديد من المعارض الخاصة مثل معرض باتيليه القاهرة في الأعوام 2017 و2018 و2019، ومعرض بغاليري "سماح" بالقاهرة 2020، وشارك في العديد من الورش الفنية، وله عدد من المؤلفات في قراءه للتشكيل المصري الحديث من الأفراد في مصر والخارج.

وتقدم الفنان والناقد الفني ياسر جاد في المعرض الرباعي عددا من أعماله الفنية التي تحمل مضامين متنوعة، لكنها أتت في غالبيتها محتفية بالمرأة وجمالها على طريقة النحات والرسام الانطباعي السويسري الراحل البرتو جياكوميتي (1901 - 1966)، بأعناقها الطويلة الممتدة

في الفضاء في شموخ وكبرياء، معلنة وجودها المتمرد على الأعراف والتقاليد البالية وسط مجتمع ذكوري يرى فيها الأنثى بشكلها المغربي فقط، وترى هي نفسها رمزا للاستمرار والديمومة كاملة المعاصر، وإن بانوف طويلة مخالفة للمقاييس الجمالية المخرسة. وعن فلسفة لوحاته يقول جاد "تأتي تجربتي التشكيلية بأبعاد رمزية، على الرغم من الصياغات ذات السياق التعبيري، والتي أرى أنها أفضل الأساليب والمدارس التعبيرية في الفنون التشكيلية، لما لها من قابلية ومرونة في المعالجات التقنية المختلفة والمتنوعة سواء تلك التقنيات الكلاسيكية المعهودة، أو تلك المعالجات التجريبية والتي تؤدي بلوحاتي إلى نتائج تفوق توقعاتي في بعض الأحيان".

وتبدو جميع موضوعات أعمال ياسر جاد ذات علاقة بعيد إنساني بحث، حتى وإن لم يظهر فيها ذلك العنصر البشري بشكل مباشر أو واضح، وهو يعترف بأن جميع أعماله ذات علاقة بتمس ذاته، سواء في تلك الوجوه التي يصادفها في يومياته وتنقلاته ومشوار حياته، أو في تلك الأماكن التي عاش فيها أو مر بها أو زارها وأثرت في نفسه، أو في تلك

تحت عنوان "انتصار الغريزة على التاريخ" افتتح غاليري المشربية بالعاصمة المصرية القاهرة معرضا فنيا حمل عنوان "الأربعة"، مقدما أربع تجارب فنية مصرية استلهمت مفرداتها التشكيلية من مدارس فنية مختلفة، لتعلي صوت الجمال بطرق مبهجة حيناً ومأساوية في أحيان أخرى تقطع مع السائد والمتداول في الشكل الفني الكلاسيكي.

القاهرة - يستمر حتى السابع عشر من نوفمبر الجاري بغاليري المشربية بالعاصمة المصرية القاهرة معرض جماعي لأربعة فنانين مصريين من مدارس فنية مختلفة، هم الفنانة شيما محمود، والفنان سامي البلشي، والفنان ياسر جاد، والفنان إبراهيم البريدي، منحايزين عبر ألوانهم وأشكالهم للغريزة في مقابل التاريخ.

وتقدم شيما محمود أحدث تجاربها التي تحمل مضمون "إنهن غير أحياء" بأعمال تناقش قضايا المرأة، فترسم بعض بطلات أعمالها في شكلهن التقليدي البسيط عبر أسلوب "الديكوجاج" أو

الزئين الذي يرتبط بتكوين موضوعات من مفردات جاهزة مطبوعة والتفاعل معها بحسبها الخاص.

وتعتبر تلك القصصات مزيجا من الأفكار التي قامت بخلطها معا لتوحي بأنه يمكن أن تكون الموضوعات والصادر متباينة، ومقطعة، ويمكن إعادة ربطها بشيء جديد مثل اللوحة نفسها.

والفنانة شيما محمود محبرة صحافية بدأت دراستها للفن بكلية الفنون الجميلة وتخرجت منها عام 2011، وشاركت في العديد من الورش والمناقشات الفنية بروما من خلال حصولها على جائزة الدولة للإبداع الفني 2014، كما شاركت في العديد من المعارض المحلية والدولية، ولها العديد من المقالات النقدية، وأعمالها مقتناة لدى العديد من الأفراد في مصر والخارج.

وتقدم الفنان والناقد الفني ياسر جاد في المعرض الرباعي عددا من أعماله الفنية التي تحمل مضامين متنوعة، لكنها أتت في غالبيتها محتفية بالمرأة وجمالها على طريقة النحات والرسام الانطباعي السويسري الراحل البرتو جياكوميتي (1901 - 1966)، بأعناقها الطويلة الممتدة

في الفضاء في شموخ وكبرياء، معلنة وجودها المتمرد على الأعراف والتقاليد البالية وسط مجتمع ذكوري يرى فيها الأنثى بشكلها المغربي فقط، وترى هي نفسها رمزا للاستمرار والديمومة كاملة المعاصر، وإن بانوف طويلة مخالفة للمقاييس الجمالية المخرسة.

وعن فلسفة لوحاته يقول جاد "تأتي تجربتي التشكيلية بأبعاد رمزية، على الرغم من الصياغات ذات السياق التعبيري، والتي أرى أنها أفضل الأساليب والمدارس التعبيرية في الفنون التشكيلية، لما لها من قابلية ومرونة في المعالجات التقنية المختلفة والمتنوعة سواء تلك التقنيات الكلاسيكية المعهودة، أو تلك المعالجات التجريبية والتي تؤدي بلوحاتي إلى نتائج تفوق توقعاتي في بعض الأحيان".

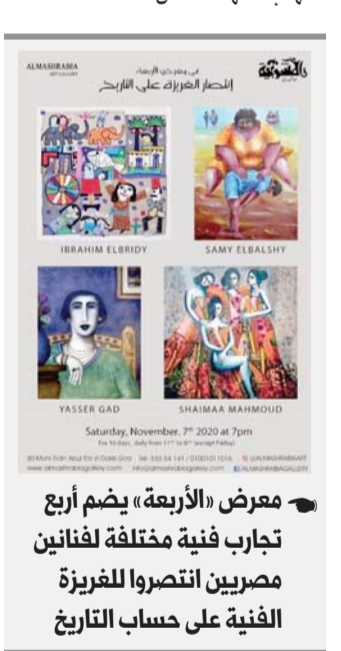
وتبدو جميع موضوعات أعمال ياسر جاد ذات علاقة بعيد إنساني بحث، حتى وإن لم يظهر فيها ذلك العنصر البشري بشكل مباشر أو واضح، وهو يعترف بأن جميع أعماله ذات علاقة بتمس ذاته، سواء في تلك الوجوه التي يصادفها في يومياته وتنقلاته ومشوار حياته، أو في تلك الأماكن التي عاش فيها أو مر بها أو زارها وأثرت في نفسه، أو في تلك



شيما محمود تدمج في مشاهد لوحاتها مجموعة منتقاة من الرموز والطقوس لإضفاء الحيوية على الشخصيات بالأمل والقوة

أما صديقه الفنان سامي البلشي، فيقول عن تجربته "هو فنان مدهش في غزارة إنتاجه، يلعب بقصاصات القماش ويحولها إلى أعمال فنية غاية في الجمال. لا يترك مناسبة شعبية أو عامة إلا وعبر عنها بإبداعه الذي يخرج بتلقائية وحب، هذه طفلة تغني للربيع، وهذا "شجيع السيمياء أبوشنب بريما"، وأطفال الحي وهم منطلقون خلف المسحراتي ورائع غزل البنات، وهذه أغنية ساعة العصاري، ومشاهد أوبريت الليلة الكبيرة، والموالد".

وتحفل لوحات البريدي بمخزون كبير من القصص الشعبية والمواويل الفلكلورية، وأغنيات الشعراء الجدد، وأيضا الأمثال الشعبية، والتي يقوم في بعض لوحاته بكتابتها لتدخل في التكوين الكلي للعمل.



معرض «الأربعة» يضم أربع تجارب فنية مختلفة لفنانين مصريين انتصروا للغريزة الفنية على حساب التاريخ

كما رسمت أخريات مبرزة جمالهن الأنثوي، بالوان تقليدية وأسلوب حديث في أن واحد مع محاولة توظيف العلامات والكتابات كمفردات مصاحبة للشخصيات النسائية.

وتستعرض الفنانة المصرية الشابة في وحشية بعض بطلاتها حاملات للزهور على رؤوسهن وقد سيطر الوشم على أجسادهن بخلاف الحيوانات المحيطة بهن، التي تأتي في اللوحة رمزا للحرية والإنعاق في استلهاهم من الحضارة الفرعونية القديمة، فأحيانا تكون النساء حماة الحيوانات وفي أحيان أخرى تكون الحيوانات أوصياء عليهن.

### وحشية وتجريب

تنشغل محمود في جل لوحاتها بقضية المرأة من خلال فلسفة عنوانها "إنهن غير أحياء" في محاولة لكشف الجوانب السلبية التي تحيط بهن عبر تجسيد تلك المعاني في تشكيلاتها وملاحها. وتختار شيما اللون الرمادي لطلاء أجساد نسائها وأعينهن المفرغة للتعبير